الفصل السادس

دعاء يعقوب

ليعقوب ـ عليه السلام ـ في القرآن الكريم دعوتان :

١ـ شكواه إلى ربه حين فقد يوسف وأخاه ، وابيضت عيناه حزناً عليهما ، ولامه بنوه على تذكر ابنه دائماً .

قال تعالى : ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

[يوسف : ٨٤ـ٨٦] .

وقد استمع الله ـ تبارك وتعالى ـ إليه ، وحفظ ابنيه ، وجمع شمله بهما ، ورد إليه بصره ، وجعله قرير العين .

٢ـ استغفاره لبنيه مما فعلوه بأَخيهم يوسف عليه السلام ، حين جاءته البشرى بنجاته ، وأصبح أمرهم معروفاً وتآمرهم مكشوفاً ،ولم يجدوا بداً من طلب العفو والاستغفار . فعفا عنهم واستغفر الله لهم. قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا

---

(١) وحَرَضاً : مريضاً ، بثي : حالي .

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف : ٩٧-٩٨] .

وقد روي أنه أخر الاستغفار لهم إلى ليلة الجمعة[1] .

* * *

(١) رواه الترمذي والطبري مرفوعاً عن عبد الله بن عباس .